

أ.د. علي الشبل | شرح كتاب رياض الصالحين (622)

علي عبدالعزيز الشبل

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. اللهم صلي وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد سيد الاولين وخاتم المرسلين وعلى اله واصحابه اجمعين. اللهم لا علم لنا الا ما علمتنا - 00:00:00

فعلما ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وارزقنا علما وعملا صالحين مقبولين راضين يا غفو يا كريم. هذا المجلس السادس العشرون بعد المائتين في تذاكر احاديث رياض الصالحين وقد بلغ بنا المقام - 00:00:17

الى ما يتعلق بعيادة المريض. ووقفنا على الباب المتعلق بالدعاء الذي يدعى له عند عيادته. نعم بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين. قال الامام النووي رحمنا الله واياه - 00:00:39

باب ما يدعى به للمريض عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اشتكى الانسان الشيء منه او كانت به او جرح قال النبي صلى الله عليه وسلم باصبه هكذا ووضع سفيان بن عيينة الراوي سببته بالارض ثم رفعه - 00:00:58 وقال بسم الله تربة ارضا بريق بعضنا يشفى به سقيمنا باذن ربنا. متفق عليه هذا حديث امنا عائشة رضي الله عنها المتفق على صحته في شأني اذا ما اذا اشتكى الانسان من الشيء - 00:01:20

فقد حث النبي صلى الله عليه وسلم على هذا الفعل وهو ان يأخذ من اصبه بريقه ثم يغرسه في الارض ثم يضعه على محل الالم او محل الجرح ويقول بسم الله تربة ارضا بريقة بعضنا - 00:01:44

يشفى سقيمنا باذن ربنا ومثلا سفيان هكذا يأخذ من ليقه ثم يغرسه في الارض اي في التراب او ما فيه غبار ثم يضعه على محل الالم جرحا او وجعا ويقول بسم الله - 00:02:08

والباء هنا بابؤ باء الاستعانة تربة ارضا بريقة بعضنا يشفى سقيمنا باذن ربنا. هذا خرج خبر مخرج الدعاء مخرج الدعاء الى الله جل وعلا ان يشفي ذلك المريض من هذا الوجع - 00:02:29

من اهل العلم من قال ان هذا خاص بالنبي عليه الصلاة والسلام مما جعل الله عز وجل له وفيه من البركة والظاهر العموم مثاله تحنيك الصبي. منهم من يرى خصوصيته بالنبي عليه الصلاة والسلام - 00:02:47

الغلام الجنين يحنك بتمرة يضعها المحنك في فمه حتى تلين ثم يجعلها في حناك الصبي والظاهر انه عام يشمل نبينا ويشمل غيره نعم وعنهما رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يعود بعض اهله يمسح بيده اليمنى ويقول اللهم رب - 00:03:06

اللهم رب الناس اذهب البأس اشف انت الشافي لا شفاء الا شفاؤك شفاء لا يغادر سقما متفق عليه وهذا حديث عائشة رضي الله عنها في تعويذ النبي عليه الصلاة والسلام - 00:03:34

من يشتكي من اهله ويقول بعد ما يمسح يده على موضع الالم اللهم رب الناس اذهب البأس ويجوز تسهيلها اذهب البأس من باب التسهيل اشف انت الشافي. لا شافي الا انت شفاء لا يغادر سقما - 00:03:52

وليس في هذا اطلاق ان تمس يد الراقي من لا تحل له بل هذا في بعض اهله ممن يحل له ان ان تمسهم عليه الصلاة والسلام وكان انزه الناس وكان انزه الناس من ان يمس من لا تحل له هو رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:04:15

حتى في المقامات الشرعية كما قام اهل البيعة. لم تمس يده يد امرأة قط فهذا المسيس خاص بمن له بمن له آآ رحم ومن له آآ على المرأة عدم حجاب - 00:04:37

اما من كان متهما ولو كان من ذوي رحمها او الاجنبي فلا يجوز ان يمس من لا تحل له نعم وعن انس رضي الله عنه قال انه قال لثابت

رحمه الله الا ارقيك برقية رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال بلى. قال اللهم - 00:04:56

رب الناس مذهب البأس اشف انت الشافي لا شفاء الا انت شفاء لا يغادر سقما. رواه البخاري هذا حديث انس علمه من؟ ثابت. من

ثابت ثابت البناني الذي صحب انس رضي الله عنه - 00:05:21

ثلاثين سنة يأخذ عنه العلم فصار هو وحميد الطويل من اخص اصحابه واعظم الرواة عنه قال انس رضي الله عنه لثابت الا اعلمك ما

علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم اي في الرقية - 00:05:42

اللهم رب الناس مذهب البأس اللفظ الذي مضى ايش؟ اذهب من باب الدعاء. هنا من باب الخبر المتضمن للدعاء اللهم رب الناس

مذهب البأس اشف انت الشافي شفاء لا يغادر سقما - 00:06:03

وفي هذا التوسل الى الله جل وعلا بذاته واسمائه وصفاته اللهم يا الله ربى الناس بالربوبية مذهب البأس هذا من افعال الله جل وعلا

انه ينفع ويضر ويشفي ويعافي وهو الذي يذهب البأس - 00:06:23

اشف انت الشافي اشف هذا دعاء قاعدة عند العلماء ان الامر من الادنى الى الاعلى دعاء ومن الاعلى الى الادنى امر ومن المساوي الى

مثله استدعاء اشف انت الشافي لا شافي الا انت - 00:06:46

لان الله الذي يشفي كما قال الخليل ابراهيم عليه الصلاة والسلام واذا مرطت فهو يشفيني والذي اطمع ان يغفر لي خطيئتي يوم

الدين شفاء لا يغادر سقما. اي لا يترك سقما الا غادره. والسقم هو المرض والبلاء - 00:07:09

ففي هذه الرقيات وهذه الادعية ليلة بالله ودعاء له بان يرفع هذا الامر الذي كدر واتعب الخلق سواء اتعبه بنفسه او اتعب غيره نعم.

وعن سعد ابن ابي وقاص رضي الله عنه قال عاذني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اللهم اشف سعدا - 00:07:30

اللهم اشف سعدا اللهم اشف سعدا رواه مسلم. الحمد لله هذا حديث سعد ابن ابي وقاص الزهري من اخواله عليه الصلاة والسلام قال

فيه هذا خالي فليرني كل امرئ منكم خاله - 00:07:57

وسعد رضي الله عنه من سابقة الصحابة طاله المرض غير مرة فعاده النبي عليه الصلاة والسلام وفيه استحباب العيادة ودعا له ثلاثا

اللهم اشف سعدا. اللهم اشف سعدا اللهم اشف سعدا - 00:08:18

وتكرار هذا الدعاء ثلاثا تأكيدا له تأكيدا للدعاء ولتعظيم وتعلق نفس المريض المدعو له بالله سبحانه وتعالى اذ الشفاء منه سبحانه

وفي هذا اصل ان عيادة المريض يستحب تأكدا ان تشتمل على الدعاء له - 00:08:37

ان كان بالدعاء المأثور فهو اكمل واولى وان كان بالدعاء غير المأثور لكن في معناه فهذا محله وهذا مناسبه كان تقول له والله يعافيك

الله يرفع ما بك الله يجمع لك من الاجر والعافية - 00:09:01

كلها ادعية تدل عليها ادلة الشرع والجمع بين الاجر والعافية. الاجر على البلاء والصبر عليه والعافية هي الشفاء الذي يطمح اليه

المريض ومن يعود المريض. نعم وعن ابي عبدالله عثمان ابن العاص رضي الله عنه انه شكى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم

وجعا يجده في جسده - 00:09:19

فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ضع يدك على الذي يألم من جسدك وقل بسم الله ثلاثا وقل سبع مرات اعوذ بعزة الله وقدرته

من شر ما اجد واحاذر. رواه مسلم - 00:09:48

هذا حديث ابي عبد الله عثمان ابن ابي العاص انه شكى للنبي صلى الله عليه وسلم وجعا يجده وهذه الشكاية ليست من باب التجزع

والتسخط وانما من باب التعلم ولهذا استفاد من هذه - 00:10:05

الشكاية وهذا السؤال المؤمنون بهذا التشريع فقال له عليه الصلاة والسلام ضع يدك محل وجعك وقل بسم الله ثلاثا نفرض ان اللي

يوجعك وش هو خدك اللي يسمى بالوجيه مثلا - 00:10:25

تضع يدك عليه اليمنى او اليسرى واليمنى اولى لانهما تكريم. بسم الله. بسم الله بسم الله ثم تقول اعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما اجد

واحاذر اعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما اجد واحاذر - 00:10:47

اعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما اجد واحاذر اعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما اجد واحاذر سبع مرات تأملوا في هذه الادعية هي

علاج حسي ومعنوي في هذه الالوجاع والامراض - 00:11:06

مهما عظمت كالاورام والجلطات والتليفات او ما كان دونها وان من النقص نقص العلم ونقص الايمان ان يلتفت الى السبب المادي وحده ويغفل عن هذه الاسباب والايات الشرعية التي هي اعظم اثرا - 00:11:29

لتعلق قلبي المريض وقلب الداعي بالله وهي عبودية له سبحانه وتعالى. بسم الله بسم الله بسم الله استعانة بالله لا بغيره ثم اعوذ بعزة الله وقدرته عيادة بالله وبصفاتي لان عزة الله صفته - 00:11:49

وقدرة الله صفته من شر ما اجد ابحسه من الالم ومن الوجع واحاذر اي ما اخفاه اخافه ولهذا بعض الناس اذا جاءه المرض وش خوفه منه؟ فيما بعد المرض منتظم مضاعفاته واثاره - 00:12:09

ان توكلت امرك واستعنت بالله وفوضت امرك اليه. اعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما اجد واحاذر فان رقيت غيرك اقول هذا الدعاء اما بصيغة الافراد او بصيغة الجمع حسب ما يقتضيه الحال - 00:12:28

فهذه يا اخواني انواع عظيمة من ادعية نبينا عليه الصلاة والسلام في رفع هذه البلايا والامراض في نفسك انت ان بليت بها او في حبيبك او في غيرك من المسلمين - 00:12:47

نعم وعن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من عاد مريضا لم يحضره لم يحضر اجله فقال عنده سبع مرات اسأل الله العظيم رب العرش العظيم ان يشفيك الا عافاه الله من ذلك المرض. رواه ابو داود والترمذي وقال - 00:13:04

حديث حسن وقال الحاكم حديث صحيح على شرط البخاري هذا حديث عبد الله ابن عباس عند بعض اهل السنن وصححه الحاكم ان من عاد مريضا فقال مريضا لم يحضر اجله. اي لم تحن ساعة - 00:13:24

اتمام حياته في الدنيا فان الساعة اذا تمت لا ينفعها دعاء بطول العمر او بغيره. الاجل محسوم فقال عنده سبع مرات اسأل الله العظيم رب العرش العظيم ان يشفيك كم مرة يقول يابان مي - 00:13:44

سبع مرات الا حق على الله ان يشفيه ويعافيه من ذلك البلاء قد يقول قائل نقولها لكن ما يشفى المحل ما وافق محله الصحيح اما باعتقادك انك قلتها بطرف لسانك - 00:14:04

او لم يعتقد بها ذلك المريض او لله فيها حكمة والا فخير نبينا صادق لا يتخلف صلى الله عليه وسلم وهذه هي من ادعية عيادة المريض وهي ايضا من الرقى التي يرقى بها المريض - 00:14:22

مباشرة او من خلال عليه بها نعم وعنه رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل على اعرابي يعوده وكان اذا دخل على من يعوده قال لا بأس طهور ان شاء الله. رواه البخاري. حديث ابن عباس رضي الله عنهما هذا - 00:14:44

في عيادة النبي عليه الصلاة والسلام للمريض وهذا المريض اعرابي دل على انه صلى الله عليه وسلم يعلمنا بذلك تواضعه في كريم شمائله وحسن دله عاد اليهودي وعاد من عاد من اصحابه من قراباته ومن غيرهم - 00:15:07

وعاد الاعرابي والاعراب هم سكان البوادي المتعربون لم يتحضروا فقال عنده لا بأس طهور ان شاء الله هذا خبر يفيد التفاؤل لا بأس اي لا يلحقك البأس طهور ان شاء الله يعني ان هذا - 00:15:27

البلاء تطهير لك مما انت فيه فهذا تفاؤل وقوله طهور ان شاء الله ليس من باب الدعاء. لان الدعاء ما فيه تعليق للامر بالمشيئة ففي الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم - 00:15:54

لا يقل احدكم اللهم اغفر لي ان شئت اللهم ارحمني ان شئت وليعزم المسألة فان الله لا مكره له. في رواية فان الله لا يتعاضمه شيء اعطاه فهذا من باب التفاؤل ورفع المعنوية - 00:16:15

لا ما بك الا العافية انت طيب. انت ولد ما شاء الله. وش الصحة والعافية يبعث في نفسه التفاؤل نعم وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان جبريل اتي النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد اشتكيت؟ قال نعم. قال - 00:16:36

بسم الله ارقيك من كل شيء يؤذيكَ. ومن شر كل نفس او عين او عين حاسد. الله يشفيك. بسم الله ارقيك رواه مسلم هذا حديث ابي سعيد الخدري لما رقى جبريل نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم - 00:16:58

هذا هذه الرقى. اما من جبريل واما من رسول الله صلى الله عليه وسلم رقاها بالتالي بسم الله ارقيك اي الله الذي يعافيك ما هو باننا من كل شر يؤذيك - [00:17:19](#)

من كل عين حاسد او ذي نفس الله يشفيك بسم الله ارقيك وهذه من الرقى ايضا ومن دعاء الدعاء عند المريض وينبغي اذا دعوت لمريض ان ترفع صوتك فان النبي عليه الصلاة والسلام في هذه الاوراد رفع صوته او اخفض رفع صوته حتى حفظت عنه - [00:17:36](#) ثانيا ان من رفع الصوت اعتقاد هذا المريض بما تعلق به قلبك وقلبه بالله لان فتدعو به يستفيده يتعلمه ويتعلق قلبه بالله جل وعلا الذي يعافي ويبتلي والذي ينفع ويضر - [00:18:05](#)

وفي هذا علاج الضعف عموما بتوحيد الله جل وعلا لان التوحيد قوة ولان التوحيد عز لا دلة فيه لو التفت الى الناس ناله الذلة بهذا الالتفات بحسبه تعلق قلبه بالاستشاريين - [00:18:28](#)

يحصل فيه نوع مذلة له اعظم من ذلك ان يتعلق قلبه بالاولياء والاموات يتعلق قلبه بهم سيكون عندئذ مشركا وسبحان الله العظيم في انحاء عديدة من الدنيا ممن اشربت قلوب اهله بتعظيم الصالحين - [00:18:49](#) والاولياء الاحياء قبل الاموات اذا نابه شيء في نفسه او في ولده او في اهله او في بهمه ذهب للسيد الفلاني يطلب بركته وهذا السيد الفلاني لو يجيه ورم طاروا به لامريكا واوروبا يعالجونه - [00:19:15](#)

الواقع طيب ليش ما يعافي نفسه ان كان صادقا يوم انه يستلطف قلوب هؤلاء السذج البلهاء يعالج نفسه ويشفي نفسه ان كان قادرا على الشفاء كما يعتقد به اولياؤه من يعظمونه - [00:19:35](#)

المؤمن في حال الضعف كما في حال القوة هو معلق قلبه بالله توحيدا وعبودية ودعاء وتوجهها نعم وعن ابي سعيد وابي هريرة رضي الله عنهما انه ما شهدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال - [00:19:56](#)

من قال لا اله الا الله والله اكبر صدقه ربه فقال لا اله الا انا وانا اكبر. واذا قال لا اله الا الله وحده لا شريك له. قال يقول لا اله الا انا وحدي لا شريك لي. واذا قال لا اله الا الله - [00:20:17](#)

له الملك وله الحمد قال لا اله الا انا لي الحمد ولي الملك. واذا قال لا اله الا الله ولا حول ولا قوة الا بالله. قال لا اله الا انا ولا حول ولا قوة الا بي. وكان يقول من قالها - [00:20:37](#)

في مرضه ثم مات لم تطعمه النار. رواه الترمذي وقال حديث حسن. الله اكبر. الله اكبر. هذا الحديث ختم به رحمه الله هذا الباب حديث ابي سعيد وابي هريرة رضي الله عنهما - [00:20:57](#)

شهد على النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ذلك. هذه اربع كلمات لا اله الا الله والله اكبر لا اله الا الله وحده لا شريك له لا اله الا الله - [00:21:12](#)

له الملك وله الحمد لا اله الا الله ولا حول ولا قوة الا بالله سهلة ولا صعبة يا اخواني. سهلة وتوحيد توحيد كلها من جسم ما توحدون الله به من قالها في مريض - [00:21:28](#)

فمات من مرضه ذلك لم يطعمه لم تطعمه النار اي لم تذقه النار ولم تمسه النار لم يا اخواني؟ لانه ختم ذلك بتوحيد الله اعيدها مرة ثانية لا اله الا الله والله اكبر - [00:21:46](#)

لا اله الا الله وحده لا شريك له الا بالله وفي كلها يجيب سبحانه عبده نعم لا اله الا انا وانا اكبر لا اله الا الله وحدي لا شريك لي - [00:22:03](#)

لا اله الا انا لي الحمد ولي الملك لا اله الا الله ولا حول ولا قوة الا بي توحيد استشعر ان الله يجيبك اذا وحدته بذلك لو لم يكن الا هذا لكفاك - [00:22:19](#)

فكيف وفيه الوعد الكريم انه لا تطعمك النار اي لا تمسك النار وهذا مهم ان يكون على لسانك اذا كنت حريصا على النجاة من النهر وهذا من مواردها الصحيحة رواه الترمذي وصححه وصححه غير واحد من اهل العلم - [00:22:39](#)

اللهم لك الحمد كثيرا. كما تنعم يا ربنا كثيرا وكما تعافي كثيرا الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه. غير مكتف ولا مستغنى عنه

رحمة ربنا سبحانه وتعالى والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد. استغفر الله. نعم - 00:23:03

ايه اذا اشتكى المريض فقال لاهله اذهبوا بي الى المستشفى لا ليس هذا من التعلق بالمستشفيات وانما هذا من اتخاذ الاسباب فان النبي صلى الله عليه وسلم يقول تداووا عباد الله - 00:23:26

فان الله ما انزل من داء الا وانزل له دواء علمه من علمه وجهله من جهله فهذا من اتخاذ الاسباب والتداوي دائر بين الوجوب وبين الاستعداد ما الخطر؟ ما الخطأ ان يتعلق قلبك بالسبب - 00:23:51

راقي او طبيب او مستشفى او المستشفى الفلاني في الدولة الفلانية ويضعف تعلق قلبك بمن؟ بالله هذا الخطر وهذا الخل وهذا القدر في التوحيد والله اعلم سم نعم كل رقية تأتي مباشرة لا بأس ان تأتي بها بماء - 00:24:12

وتنفثه وتسقيه او يرش على المريض نص على ذلك الامام احمد وغيره رحمهم الله ولها اصوله في السنة سم انت ايدك له عليكم السلام. طال عمرك الحين المريض طال عمري كم سنة يعني - 00:24:41

تسعين لمئة ثمانين وانا نشيط وعشرين سنة وانا حالتي حالة اغث اهلي واغث نفسي اذا ما ما نفعنتني بدعوتك وانا اخوك. الله يطول عمرك على الله. لكن خله دعوة بالجنة ازين لي وازين لك. الله - 00:25:07

اي نعم تفضل لا اله الا الله والله اكبر لا اله الا الله وحده لا شريك له لا اله الا الله له الملك وله الحمد لا اله الا الله ولا حول ولا قوة الا - 00:25:22

نعم هذه الاربعة هذه الاربعة ترقى بها المريض وترقي بها نفسك اذا جاءك الالم وتقولها ايضا حنا نحس بالالام الحسية والمعنوية خله على لسانك لو ما فيها الا ما فهمت - 00:25:36

من انك لو مت لم تطعمك النار فلماذا تعودوا عليها والفوها واجعلوها على هجيراكم والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد - 00:25:54